دور الإرهابي يجلب لأحمد العوضي الثناء والتوبيخ

ص14

توكل كرمان فقاعة صوتية إخوانية يمنية تشوبها التناقضات

ص12

الأسد يواجه صداع «آل مخلوف» مع دنو سيف «قيصر»

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2020/05/20

27 رمضان 1441

السنة 42 العدد 11708

Wednesday 20/05/2020

42nd Year, Issue 11708

الجزائر ومصر أمام الجار التركي الجديد.. أي حدود للانزعاج

• القاهرة تراقب وتراهن على الضغوط الغربية

• التدخل التركي يعزز ذرائع التحول في عقيدة الجيش الجزائري

محمد أبوالفضل – صابر بليدي

القاهرة – الجزائر – لم يمر أكثر من ستة أشهر على الاتفاق مع حكومة فايز السراج الذي يفتح الباب أمام تدخلها العسكري في ليبيا حتى قلبت تركيا موازين الحرب تكتيكيا ضد قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر. لكن الأخطر أنها غيرت اللعبة الإستراتيجية في شمال أفريقيا وسط ذهول جزائري ومصري، ما قد يدفع البلدين إلى التحرك بأي شكل لإظهار انزعاجهما من الجار التركي الجديد على الحدود.

ولا يمكن النظر إلى سيطرة تركيا على قاعدة الوطية الإستراتيجية (غرب ليبيا) على أنها مجرد عملية استخبارات محدودة حسمتها أنقرة من خلال الطائرات المسيرة؛ إنّما الأمر أكبر من ذلك، فما حدث أفضى إلى تحصيل تركيا مواقعَ نفوذ إستراتيجية في شمال أفريقيا تمكّنها من أن تمثل تهديدا لأمن دول مثل الجزائر وتونس ومصر والسودان.

وأجمع محللون على أن دول المنطقة تعاملت مع التدخل التركي ببرود غير مفهوم وسّع من فكرة تسويق أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يستهدف بإرساله الأسلحة والمرتزقة إلى ليبيا تحجيم دور المشير خليفة حفتر، دون وعي بأن السيطرة التركية ستفرض واقعا جديدا على ليبيا وعلى دول المنطقة بالإضافة إلى الدول الأوروبية المتدخّلة في الملف الليبي.

وأشار هؤلاء إلى أن خطط الرئيس التركي لوضع اليد على النفط الليبي والتحكم في السواحل الليبية الممتدة ستمس من مصالح تلك الدول وأمنها وأمن الملاحة الدولية، فضلا عن بناء منصة متقدمة لتجسيد حلم استعادة الإمبراطورية العثمانية، لافتين إلى أن الاكتفاء بالمناوشة الكلامية واللجوء إلى الضغوط الدبلوماسية على أنقرة لن يغيّرا الوضع على الأرض، كما هو الأمر الواضح في تجربة التدخل التركي في سوريا واضطرار الدول الكبرى إلى القبول به كأمر واقع.

وإلى حد الآن اكتفت مصر بعد سقوط قاعدة الوطية بالإعلان عن أن الرئيس عبدالفتاح السيسي عقد اجتماعا عاجلا، الاثنين، مع وزير الدفاع الفريق محمد زكي، أكد فيه على ضرورة أن تستمر القوات المسلحة على جاهزيتها المرتفعة، وهو ما اعتبره البعض رسالة رمزية لإظهار عدم قبول القاهرة بالتحولات على الأرض، لكن لا يمكن التنبؤ بما وراء ذلك.

عبدالمجيد تبون

لن نبقى مكتوفي الأيدي بشأن الوضع على حدودنا الشرقية والجنوبية

وعلمت "العرب" من مصادر مصرية متعددة أن الخيار العسكري في ليبيا غير مطروح بالمرة، حتى الآن، والقاهرة لن تنزلق إلى الدخول في حرب غير معروفة النتائج في الجارة الغربية، خاصة في ظل تعقيدات التركيبة القبلية في ليبيا.

وأكدت المصادر التي تحدثت إليها "العرب" أن سقوط قاعدة الوطية، ومن قبلها بعض المدن الساحلية في غرب ليبيا، ستكون له تأثيرات على وجود قوات الجيش الليبي في طرابلس، وقد تغري هذه الانتصارات تركيا بالمزيد من التمدد للسيطرة على قاعدة الجفرة ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة، مشيرة إلى أن مصر لم تكن مرحبة بخطوة المشير حفتر دخول طرابلس، وأنها حذرت مبكرا من صعوبتها الجغرافية والعسكرية.

ويسود اعتقاد واسع في أن مصر لن تلجأ إلى المواجهة العسكرية إلا إذا طال التحرش التركي أراضيها أو مصالحها المباشرة خاصة على مستوى الملاحة الدولية ومرور السفن باتجاه قناة السويس. عدا ذلك، فإن القاهرة ستظل تضغط دبلوماسيا على تركيا لدفعها إلى الانسحاب مستفيدة من غياب أي مقبولية للتدخل التركي في المحيط الإقليمي أو في المؤسسات الدولية التي تعنى بالأمن والسلام، وأن إنضاج حل سياسي شامل في ليبيا سيجبر الأتراك على التراجع وفقدان أي مشروعية لوجودهم في المنطقة الغربية.

وذكرت مصادر مصرية لـ "العرب" أن معركة تركيا ليست مع مصر، بل مع القوى الدولية التي دعمت إسقاط نظام معمر القذافي لتحقيق مصالحها مثل إيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة، وهي دول لن تقبل بتمركز إستراتيجي تركي يتحكم في مياه المتوسط ويحول الوجود في ليبيا إلى ورقة ضغط وابتزاز.

ويهدد الوجود العسكري التركي عبر التمركز في قاعدة الوطية أو في السواحل الليبية، دول جنوب أوروبا المطلة على البحر المتوسط، في ظل مخاوف واسعة من تنسيق روسي – تركي في ليبيا. كما يهدد الأمن القومي لدول شمال أفريقيا المحاذية للغرب الليبي، وخاصة الجزائر التي لن تكتفي بالصمت حيال تمركز تركي في منطقة تعتقد أنها تمثل عمقا لأمنها، حيث تقيم الجزائر علاقات متقدمة أمنيا واقتصاديا مع فعاليات قبلية واجتماعية في المنطقة الحدودية.

وسبق للرئيس الجزائري الجديد عبدالمجيد تبون أن أكد في أكثر من مرة أنه لا يمكن الحديث عن حل في ليبيا يستثني مصالح الجزائر، ما يعني أن الجزائر ستجد نفسها مجبرة على صدام عاجل أم آجل مع تركيا لحماية أمنها القومي.

وقال مراقبون جزائريون إن التعديلات الدستورية التي تهدف إلى تحرير الجيش الجزائري من قوانين قديمة تمنعه من لعب أدوار خارجية قد تكون بمثابة فرصة ذهبية للجزائر من أجل التحرك بحرية لحماية أمنها القومي بما في ذلك داخل العمق الليبي، حيث يتمركز الجيش التركي والميليشيات الحليفة التي تعادي الأنظمة المستقرة في المنطقة.

ويدفع الوضع الأمني المتدهور في ليبيا، بعد دخول الجيش التركي على خط الصراع الداخلي، باتجاه تبرير التحول المنتظر في واحد من أبرز الثوابت الدبلوماسية والسياسية للجزائر، والمتصلة بموقع ودور المؤسسة العسكرية الجزائرية في الصراعات الإقليمية المستعرة.

ويشير مراقبون إلى أن المستجدات على الأرض في ليبيا، خاصة بعد التدخل التركي واختراقه السيادةَ الليبية تحت مسمى الاتفاق مع حكومة السراج، تعزز فرضية المقترحات المقدمة من طرف المشرع الجزائري، بخصوص مهام الجيش في المرحلة القادمة.

وكان تبون قد تحدث في أول تواصل له مع الجزائريين، بعد انتخابه في ديسمبر الماضي، عن أن «بلاده لن تبقى مكتوفة الأيدي بشأن الوضع على حدودها الشرقية والجنوبية»، في إشارة إلى الأزمتين الليبية والمالية.

ورغم أن الانزعاج الجزائري قد لا يخرج في الفترة الحالية عن كونه مجرد تصريحات، خاصة في ظل تسويق سابق لعلاقات متطورة مع تركيا، وفي ظل تأثير قوي للإسلاميين على القرار الرسمي، من ذلك مثلا تعمد الاحتفاء بالتاريخ العثماني، فإن الجزائر ستكون مضطرة إلى الخروج عن المجاملة والحياد في ظل تزايد المؤشرات على خطر الوجود التركي على أمن البلاد، سواء من الجانب الاستخباري أو من جانب استخدام الإسلاميين في محاولات تطويع السلطة للقبول بالوجود التركي كأمر واقع، وهو ما يتعارض مع روح الثورة الجزائرية المعادية للاستعمار بمختلف أشكاله وألوانه.

يشار إلى أن خطط تغيير عقيدة الجيش الجزائري تهدف بالأساس إلى لعب أدوار متقدمة في ليبيا ومالي للحفاظ على مصالح الجزائر في ضوء تعدد الجهات الأجنبية اللاعبة قريبا من الحدود الجزائرية، ما يزيد من فرضية صدام المصالح مع تركيا، وهو صدام قد يأخذ أبعادا متعددة قد تصل على المدى البعيد إلى المواجهة المباشرة.

صورة الأفق الليبي غير واضحة المعالم

الغنوشي يتنفس الصعداء بعد سقوط قاعدة الوطية

تونس – تنفس راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة ذات المرجعية الإخوانية في تونس الصعداء بعد انسحاب الجيش الليبي من قاعدة الوطية العسكرية القريبة من الحدود التونسية.

وعكست تهنئة الغنوشي لرئيس حكومة طرابلس فايز السراج باستعادة قاعدة الوطية ارتياح إخوان تونس الذين كثيرا ما شككت سيطرة الجيش الليبي على العاصمة هاجسا لهم.

وذكر بيان نشره المكتب الإعلامي لما يسمى بـ"المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق" أن فايز السراج تلقى "اتصالاً هاتفيًا من رئيس مجلس النواب التونسي راشد الغنوشي، تناول مستجدات الوضع في ليبيا". وأضاف البيان "قدم الغنوشي خلال الاتصال تهانيه للسراج باستعادة حكومة الوفاق الوطني لقاعدة الوطية الإستراتيجية".

ولم تخل هذه التهنئة من رسائل تحدّ للدول المواجهة لتيار الإسلام السياسي وخاصة مصر التي يعيب عليها كثيرون تلكؤها في تقديم دعم عسكري للجيش الليبي الذي يخوض وحده معركة ضد الجيش التركي الذي نزل لمساندة الإسلاميين.

وعكس استخدام زعيم حركة النهضة لصفته كرئيس لبرلمان خلال التهنئة إصرارا على الزج بتونس في الصراع الليبي، وهو ما يشكل تحديا للدبلوماسية التونسية التي تعتمد سياسة النأي بالنفس والوقوف على مسافة واحدة من أطراف النزاع.

وتتهم حركة النهضة بتوريط تونس في النزاع الليبي، وتواترت الأنباء مؤخرا بشأن استخدام البلاد كمعبر لتزويد الميليشيات الليبية بالأسلحة التركية.

وأثار بيان للرئاسة التونسية الأسبوع الماضي بشأن إرسال تركيا لمساعدات طبية إلى ليبيا عن طريق تونس موجة من الشكوك، ولم يستبعد كثيرون أن تكون تلك المساعدات غطاء لتهريب الأسلحة إلى الميليشيات.

ولا تلقى مساعي النهضة للزج بتونس في المحور القطري التركي الداعم للميليشيات في ليبيا قبولا لدى الأوساط السياسية التونسية التي تحذر من خطورة دعم مخططات إغراق ليبيا في المزيد من الفوضى.

انتهى عصر السوبرماركت: روبوت يتسوق من المخازن ويوصل إلى بيتك

كورونا كشف للمستهلكين أن المتاجر الكبرى وسيط غير ضروري

واشنطن – تقوم الروبوتات بالتسوق في شركة مخازن للبقالة بالولايات المتحدة وتتولى توصيل الطلبات إلى المنازل لمساعدة الناس أثناء فترة الحجر المنزلي في وقت أصبح فيه الخروج يمثل خطرا على سلامتهم بسبب انتشار وباء كورونا على نطاق واسع.

وتهدف الخدمة الجديدة –توصيل الطلبات إلى المنازل– إلى إنشاء نموذج تجزئة "لا يعمل باللمس"، وإنما يعمل بنظام الروبوتات بهدف طموح يتمثل في استبعاد السوبرماركت باعتباره وسيطا "غير ضروري".

ويعمل المطورون على إنجاز المشروع منذ عدة سنوات لكنهم أعلنوا عن خططهم بشكل علني هذا الأسبوع فقط.

ويقود هذه المبادرة بهدف إطلاقها في عام 2021، لويس بوردرز، الذي كان يمتلك متجر بيع الكتب الضخم "بوردرز بوكس" الذي أغلق في عام 2011 ومخزن البقالة لتوصيل الطلبات إلى المنازل "ويب فان".

وقال بوردرز في حديثه عن التجربة الجديدة إنه يهدف إلى إطلاق الشركة في مناطق حضرية كبيرة حول العالم، وأنه سيبدأ بمحلات البقالة التي ستبيع "عشرات الملايين" من المنتجات في نهاية المطاف، في نسخة رقمية لمخازن البقالة الأوروبية الكبيرة، بدءًا من ولاية سان فرانسيسكو الأميركية. وكشف بوردرز أن بدء العمل بالأتمتة وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي سيمنح الشركة ميزة أمام اللاعبين الراسخين مثل شركتي أمازون ووول مارت اللتين أدخلتا الروبوتات بشكل تدريجي.

وتهدف الشركة الناشئة في كاليفورنيا إلى سد الفجوات في ما يسميه بوردرز بنظام البيع بالتجزئة الذي يحتوي على عدد كبير جدا من المكونات والمخاطر، التي تم تسليط الضوء عليها خلال تفشي فايروس كورونا.

لويس بوردرز

سننشئ علامة تجارية خاصة بنا تنافس أمازون في إيصال الطلبات

وقال بوردرز "كشف الفايروس للمستهلكين كيف أن المتاجر الكبرى هي وسيط غير ضروري بين أسرهم والبضائع الطازجة التي يحتاجون إليها".

وبدلاً من "تصحيح الأنظمة الموجودة" باستخدام الأتمتة، يتصور بوردرز إنشاء مخازن مؤتمتة بالكامل تتضمن ثلث عدد الموظفين الذين يعملون في المتاجر الأخرى.

وجمعت مؤسسة "إتش دي إس" 30 مليون دولار ولديها شراكات مع شركة تويوتا اليابانية العملاقة للسيارات، وشركة التكنولوجيا "إنغرام ميكرو" التي تبحث في أنظمة الروبوتات المماثلة.

وأضاف بوردرز أن المستهلكين كانوا يتجهون بالفعل نحو شراء البقالة عبر الإنترنت قبل تفشي الوباء، وأن الاتجاه يتسارع الآن.

وقال إنه "مع إدخال نظام 'إتش دي إس' ستكون منتجاتنا طازجة. لن يكون لدينا بقالون وسطاء، سنشتري من سلسلة التوريد التي تزود المتاجر، وسننشئ علامتنا التجارية الخاصة".

وعلى الرغم من أن المستودعات ستكون مؤتمتة، فإن البشر سيتعاملون مع عمليات التسليم ومع خدمة الزبائن والعائدات. وقال بوردرز إن شركة "إتش دي إس" ستدرس أنظمة التسليم المؤتمتة عندما تصبح متاحة.

ومع مرور الوقت، يتوقع بوردرز إضافة سلع استهلاكية تمتدّ من الملابس إلى الإلكترونيات الاستهلاكية، بهدف جذب العلامات التجارية التي لا تريد أن تكون على منصات مثل أمازون.

وقال "لن تكون لدينا أسواق رمادية أو بضائع لا تحمل اسمًا. سنبدأ بالأطعمة والمواد الاستهلاكية لكننا سنتوسع بسرعة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1